الذي هو الثريا والثاني علما لخويلد بن نفيل روي انه كان يطعم الطعام
بتهامه للناس فهبت ريح فاسفت في جفانه التراب فشتمها فمري
بصاعقه فقتلته وكل منهما علم بالغلبة مشبه للعلم القصدي
في افادة التعيين وان كان بين الممثل وبين المثال من الممثل به
تقديرية وفي الثاني منه تحقيقيه لان التحقيقيه عبارة عن ان
يستعمل اللفظ اولا في معنى ثم يقلب الي اخر والصعف من هذا
القبيل والتقديريه عبارة عن ان لا يستعمل في ابتدا وضعه الي
غير ذلك المعنى لكن يكون مقتضي القياس ان يستعمل ولفظ
الجلالة والثريا من هذا القبيل اذ لم يستعملا في غير المعبود بحق
والكوكب المخصوص اصلا لكن مقتضي القياس الاستعمال وقوله
اجري مجراه جواب لما اي عد من افراده واجراء احكامه عليه
اي العلم الغالب او العلم القصدي في اجراء الوصف عليه وبه
يندفع الاول من الوجوه الثلاثة وثبت التعيين الذي نفاه
واعترض بانه اذا كان في الاصل وصفا ثم عرضه معنى الاسمية
بالغلبة لم يكن لله في اصل الوضع الاول اسم تجري عليه صفاته
بل الي عروض الغلبة وهو ظاهر لزوما وفسادا واجيب بانه
انما نشا من عدم التفرقه بين الغلبة التحقيقية والتقديرية
ومن الغفلة عن اغناء التقديريه عن الوضع وقد دفع الوجه
الثاني بقوله وامتناع الوصف به والثالث بقوله وعدم تطرق
احتمال الشركة اليه ثم استدل علي اثبات ما ذهب اليه بادلة
الاول ان ذاته تعالي من حيث هو بلا اعتبار امر آخر اي صفة من
صفاته حقيقية كالعلم والقدرة او غير حقيقية كالمعبودية
والرازقيه غير معقول للبشر فيمتنع ان يكون مدلولا عليه
بان يوضع لفظ يدل عليه بخصوصه من غير ان يعتبر فيه امر
آخر من صفاته سواء كان الواضع هو الله تعالي او البشر اما

الاول

الاول فلان الكلمة من تخصيص اللفظ بازاء المعنى تفهيم ذلك المعنى لنا
عند اطلاقه وذلك انما يتصور في المعنى المعقول للبشر واما الثاني
فظاهر لان وضعه بازاء المعنى فرع تعقل ذلك المعنى وهذا يرده
ما حققناه في المذهب الثاني لمن تدبر الدليل الثاني انه لو دل علي
مجرد ذاته المخصوصة بان كان علما لما افاد ظاهر قوله تعالي وهو الله
في السموات معنى صحيحا وذلك لان ظاهره ان يتعلق قوله في السموات
باسم الله تعالي فلو لم يكن وصفا في الاصل لما صح ان يتعلق به
الجار والمجرور لعدم اشتماله علي معنى الفعل اصلا لا في الاصل ولا
في وقت الاستعمال فلا يفيد معنى صحيحا علي تقدير حمله علي
ظاهره وافاد ذلك علي تقدير حمله علي خلاف الظاهر بان يجعل
الظرف متعلقا بيعلم وتكون الجمله خبرا ثانيا او تكون الجملة هي الخبر
والله بدل كما ذهب اليه بعضهم واما اذا كان وصفا في الاصل
وان كان ذلك الاصل مهجورا عند استعماله علما يصح ان يتعلق به
الظرف باعتبار اشتماله علي معنى في الاصل فيكون المعنى هو
المستحق للعبادة فيهما كما ذهب اليه اكثر اهل التفسير ولما توقف
افادة ظاهر الاية معنى صحيحا علي كون لفظ الجلالة وصفا
في الاصل كان القول بعدم كونه وصفا عدولا عن الظاهر من
غير ضرورة لاستلزامه صرف الاية عن ظاهرها بحملها علي احد
الوجهين المذكورين قبل او بجعل الظرف متعلقا باسم الله
باعتبار ملاحظة المعنى الوصفي الخارج عن مفهوم الاسم كما في
قول الشاعر اسد علي وفي الحروب نعامة اي جرئي علي وهو ايضا
خلاف الظاهر قلت وهذا الذي قاله في اعراب الاية احد
احتمالات ثلاث في اعرابها غايته انه استظهر احدها ليقوي به
مذهبه وليس نصا علي المراد فلا يصلح دليلا الدليل الثالث
قوله ولان معنى الاشتقاق الي اخره وهو لا يدل علي المطلوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)